بسم الله الرحمن الرحيم

إلى خالد + يوسف
مي + هالة
القاهرة
١٦ أكتوبر ٢٠٠٩

١٠ أكتوبر ٢٠٠٩
صلاة "خالد" "أخ يوسف"
مي وصديقة
٣٠ سبتمبر ٢٠٠٩

والصلح خير (٨)

سر القلوب السعيدة (الرضا)

(هل أنا مسيرة أم مخيرة في زواجي)
- هل الإنسان مخير أم مسير ؟؟

ولسوف يرضى

إن شاء الله سنتكلم اليوم ملف " إصلاح الأسرة المسلمة بنور قوانينه القرآن والسنة المطهرة "

وتذكر انه في الأسبوع الماضي قد تعلمنا عن "الأمانة العظمى" التي حملها الإنسان والتي ضرع منها كل الأمانات الأخرى.

وذكرنا أن الأمانة العظمى هي أمانة التوحيد والإيمان والطاعة لله سبحانه وتعالى (١) وهي الأمانة المرتكزة على "العقل وحرية الإرادة" الصفتين اللتين كرّم الله بهما الإنسان وفضله بهما على جميع الخلق.

"العقل وحرية الإرادة" هي المقومان اللذان على أساسهما يختار صاحب العقل أن يطيع الله ويوحده ويؤمن به عن إرادة حرة واعية لكل ما في الكون.

"العقل وحرية الإرادة" هي طريق المؤمن إلى الجنة - لأنهما أولا

↓

الطريق إلى تحقيق الأمانة العظمى (أمانة الإيمان في التوحيد الإيمان والطاعة لخالقه)

↓

~ ~ ~ جميع الأمانات الأخرى وهي العبادات ثم طاعات أمانة

أمانة الوالدين - الزوج - الأبناء - العلم - السر - العقود

الوظيفة - المال - العرض - الأخوة في الله - النظرة - النية

كلها أمانات تنبع من أمانة الإيمان بالله وتوحيده وطاعته سبحانه وتعالى

∴ "العقل وحرية الإرادة" هما الأساس الذي يفترض عليه الناس إلى فريقين

فريق حمل الأمانة وقام بأعبائها

↓

أختار طاعة أوامر الله في كل التكاليف
(العبادات والمعاملات)

↓

أختار طريق سعادة الدنيا والآخرة
كيف؟؟ (التوضيح)

↙ ↘

اختار طاعة أوامر الله ↓ تولد الإيمان والعمل الصالح

اختار الرضا بقضاء الله والصبر على ↓ ثواب الرضا والصبر

↘ ↙

سعادة الدنيا والرضا بقضاء الله والصبر على ابتلاءات الحياة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "عجبا لأمر المؤمن"

أسعد ثواب الجنة كما قال تعالى في سورة الإسراء (١٩)

"ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا"

فريق رفض حمل الأمانة العظمى

↓

أختار عدم طاعة الأوامر (المعصية)

↓

أختار طريق الشيطان (الذي يعصي الله ويسجد طاعة لله)

↓

أختار تعاسة الدنيا والآخرة

↙ ↘

أختار معصية الله في الأمانات ↓ عقاب المعصية والكبائر

↓

كما قال تعالى عن العاصين في سورة المدثر (٧٤) الآيات (٤٢-٤٧)
"ما سلككم في سقر (٤٢) قالوا لم نك من المصلين (٤٣) ولم نك نطعم المسكين (٤٤) وكنا نخوض مع الخائضين (٤٥) وكنا نكذب بيوم الدين (٤٦) حتى أتانا اليقين (٤٧)

أختار القنوط واليأس من أقدار الله ↓ عقاب اليأس وعدم الرضا والقنوط

↓

الضالون

الابتعاد عن دائرة الإيمان كما قال تعالى في سورة الحجر (٥٦)
"ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون"

∴ إنه إختيار الإنسان لحمل الأمانة العظمى وما يترتب عليها من أمانات هو الأساس لقانون "الثواب والعقاب" الذى جعله الله هو قانون الحساب والجزاء فى الدنيا

∴ نحن لنا حرية الاختيار فى أنه نحمل الأمانة العظمى ونقوم بكل ما يترتب عليها من أمانات وحصل على ثواب هذا الاختيار فى الدنيا وفى الجنة

(أو)

أنه نتخلى عن " " ولا نقوم " " " " " "
ونحصل على عقاب هذا الاختيار فى الدنيا وفى النار

.. نحن مخيرون فى الأمانة العظمى وما يتبعها من امانات .

كلمة سر ← هذا الاختيار ينبع من النية الصادقة لتوحيد الله وطاعته والإيمان به

نحن مخيرون فى اسعاد أنفسنا أو شقاءها .

هذه هى قاعدة : التخيير النفسية للإسلام التى ذكرها الله تعالى فى آياته الآتية

١- "كل نفس بما كسبت رهينة" سورة المدثر - الآية

المعنى : كل فرد يحمل هم نفسه وتبعاتها - يضع نفسه حيث شاء أن يضعها يتقدم بها أو يتأخر - يكرمها أو يهينها - فهى رهينة بما كسبت - مقيدة بما تفعل

٢- "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا" سورة الإنسان

٣- "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها - قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" سورة الشمس (٧ - ١٠)

هذه الآيات جميعا تبرز نظرة الإسلام إلى الإنسان بكل معالمها

١-

أ- الإنسان مخلوق - مزدوج الطبيعة - يعنى أن الله خلق الإنسان من عنصرين :-

١- ١- عنصر الطين وصور شارك بهذا الحيوان فى الاحتياجات الإساسية مثل الطعام والشراب والسكن والحنين

٢- عنصر "النفخه العلويه" التى هى تميز الإنسان عن كل مخلوقات الأرض والتى هى تتمثل فى: العقل والإراده والحريه وهى العناصر الانسانيه التى على اساسها تميز الإنسان وجعل له كرامة وجعل تبعة الحياه واختياراته وتوجهاته فى الحياه.

وبالتالى فإن الإنسان له ازدواجيه فى ١- طبيعة التكوين (طين + نفخه علويه)

٢- الإستعداد (شر + خير)

٣- الإتيان (الصلاه + الهدايه)

هذا هو الإنسان كما خلقه الله: مزدوج الطبيعه والإستعداد والإتيان.

∴ (الفجور والتقوى - الطاعه والمعصيه - الهدايه والضلاله) موجودة فى كل إنسان

ثم تكون ١) الفطره السليمه.

٢) إعمال العقل فى آيات وخلق الله

الاختيار الحر

الهدايه + الطاعه + الإيمان + التوحيد

أداء الأمانه العظمى

تزكية النفس بأداء الإمانات

الإيمان + العمل الصالح

الفوز فى الدنيا والآخره

الضلاله - المعصيه (الشيطان)

طاعة الشيطان

(رفض طاعة الله - رفض الإمانة العظمى)

إصابة النفس بالمعاصى والذنوب (طاعة الشيطان)

خسارة الدنيا والآخره

الخلاصة

الخلاصة : ١) الانسان مخير فى حمل الأمانة العظمى وكل ما يتبع من أمانات

كما قال تعالى

١- " منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة " (آل عمران ١٥٢)

٢- " من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب " (الشورى (٢٠))

هذا الاختيار تابع " لإرادة الانسان وعقله " - عناصر التكليف وحمل الأمانة لدى الإنسان

ولكن تأمل هذه الإرادة مرتبطة بمشيئة الله تعالى فلا يقع فى الكون شئ لا يريده الله تعالى " وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين "

∴ ما عليه أهل السنة والجماعة هو أن للعبد اختيار ومشيئة ولهذا يثاب ويعاقب

ولكنه مشيئة تابعة لمشيئة الله تعالى .

---

٢) أما بالنسبة لأقدار الله سبحانه وتعالى أى الإيمان بالقدر الذى هو

ركن من أركان الإيمان - فإن الإيمان بقدر الله ليقوم على أربعة

↓

الإيمان بتقدير الله الأزلى فى القدم - وعلمه سبحانه بأفعال ستقع فى أوقات

معلومة عنده - وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته له ووقوعه على حسب ما قدرها

أى أن الله سبحانه وتعالى وسع كل شئ علما وأنه كتب فى اللوح المحفوظ ما هو

كائن إلى يوم القيامة - وأن مشيئة الله عمت كل شئ - بيده الخير كله لا مانع

لما أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لقضاء الله .

∴ خلاصة أمام أقدار الله ليس لنا إلا الرضا والتسليم ليس لنا الاختيار

قال تعالى: "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة"

مثال: والزواج من جملة ما قدره الله تعالى - الشخص الذي تتزوجه أو ستتزوجه - قد علم الله من هو - متى ولد - وكيف سيكون حاله معك الى كل تفاصيل حياتكم معاً. كل ذلك قد علمه الله وكتبه في اللوح المحفوظ وهو واقع لا محالة - كما قدر الله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1) "لا اله إلا الله وحده لا شريك له - له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد"

2) - اعلم أن ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك ما كان ليخطئك

الخرافة وعلى هذا فإنه المؤمن يكون قائماً بالإيمان العظيم وما يتبعه من أمانات: يختار الطاعة ويتقبل الثواب عليها

3) راضيا مسلما لأقدار الله - كما يثبت حقيقة إيمانه بالله واستحقاقه لثواب الإيمان بالقدر ومحو أدوية القرآنية "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" - وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم" [سورة البقرة]

"فإن مع العسر يسرا - إن مع العسر يسرا" [الشرح (5-6)] "سيجعل الله بعد عسر يسرا" [الطلاق]

أجر المصيبة

"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون" [البقرة (156-157)]

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" [الزمر]

هذه الآية هي إسقاط لكل قدر محتمل به الله الإيمان والتقوى وبصيرة نفس الإنسان المؤمن.

الخلاصة الآية: الإنسان المؤمن في الحياة: محيين في الأمانات.

مسير تابع لإرادة الله في اقدار الله".

وعلى الحالين فهناك حالة إيمانية هي طابع النفس المؤمنة

في كل احوال: حال الاختبار، أم حال التسليم.

هذه الحالة الإيمانية التي هي سر سعادة القلوب المؤمنة
وعلامة طاعة العبد لله، وتوفيقه لله لعبده المؤمن لطائع،
هي: الرضا.

الرضا الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم
سخطه بما قضى الله تعالى له

إنه من يحرم الرضا يأتيه الشيطان بالوساوس ليوسوس له
أن الله يعذبه ويحرمه من السعادة ويضيع أيام عمره وبالتالي عليك
بالمعصية وعدم طاعة الله وترك الصلاة والاتجاه الى المنكر والحرام

الأسباب المعينة على الرضا: ١) الإيمان بأنه رحمة الله وسعت كل شيء
(رحمة وسعت كل شيء)

٢) الإيمان بعدل الله سبحانه وتعالى / إن الله لا يظلم الناس شيئا"

الإيمان بعدل الله وحمول الشر وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم.

٣) الإيمان بأجر المصيبة واجر الصبر عليها

٤) الإيمان بأنه مع العسر يسرا، وعسى الله أن يأتي

٥) سعة الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

إلى الأخت نادية صاحبة رسالة (هل الإنسان مسيراً أم مخيراً)
أرسل لك هذه الكلمات الطيبة في رواحه

" ولسوف يرضى " سورة الليل

إنه "الرضا" يتسلل في قلب المؤمن - يملأ الروح - يفيض على الجوارح
يشيع في الكيان - الحياة والطيب والروح بالسكينة والسلام

- إنه "الرضا" بالله سبحانه وتعالى ربا
- إنه الرضا بالإسلام دينا
- إنه الرضا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا
- إنه الرضا عن اقدار الله
- إنه الرضا بالنصيب المقدر من الله
- إنه الرضا بالسراء والضراء
- إنه الرضا بالغنى والفقر
- إنه الرضا باليسر والعسر
- إنه الرضا بالرخاء والشدة
- إنه الرضا خير للقلب - لا للاستعجال - لا للحزن - لا للخوف
لا لليأس - لا للقنوط - لا للحسد - لا للكراهية لا للحقد
لا للحرام (الرشوة - الغش - الخداع - النفاق - الرياء - التنازل للخلق للناس)
لا للشيطان - لا للمعصية ثم لا للنار

إنه الرضا جزاء أكبر من كل جزاء لمن ابتغى وجه ربه وأدى الأمانات

Houston
10th October
2009